المحاضرة التاسعة

(العمارة الدينية)

مقدمه :

تعد العماره الاسلاميه من اهم الانجازات الحضاريه باعتبارها تعبيرا صادقا عن العصر الذي اقيمت فيه وخضعت العماره الاسلاميه عبر الحقب التاريخيه لعوامل دينيه وسياسيه واقتصاديه وجغرافيه اثرت فيها منذ بدء ظهورها وساعدت على تشكيل صورها وعناصرها الا انها تميزت بصفه عامه بالبساطه في التخطيط العام .

العماره الدينيه : روعي في المنشأت الدينيه ان تلبي حاجه المسلمين من حيث توفير المناخ الملائم لصلاه خاشعه فكانت الافقيه تسود نظام المساجد تعبيرا عن صفوف المصلين المتلاصقه والمتلاحقه كما ان نظام الفتحات والواجهات المطله على الصحن تهيء المسلم للوقوف خاشعا كما يؤدي الضوء المتسلل للداخل الى اثاره الشعور بالرهبه والاحساس بالجلال للمصلي .

العماره المدنيه : اما العماره المدنيه فكانت الظروف الوظيفيه لكل منها تتيح المجال للانتفاع الكامل بعناصرها التي اقيمت من اجلها فكان المعمار يوفر للدار كل المقومات الاساسيه لحياه اسريه مستقره تسودها الطمانينه والترابط العائلي والاجتماعي .

كما يوفر للخوانق والاربطه المناخ المناسب للاحساس بالتعبد والانقطاع وللمدارس ودور العلم مايساعد على تلقي العلم وتحصيله وللخانات مايهيء للتاجر النزيل السبيل لتحقيق ماقدم من اجله وللقلاع والحصون مايوفر للمجاهدين والمدافعين البيئه الملائمه للقتال والدفاع .

وقد ترك لنا المعماريون المسلمون نماذج متعدده من الابنيه متنوعه التخطيط لخدمه اغراض دينيه مثل المساجد والاربطه والخانقاوات والاضرحه او مدنيه مثل الدور والمدارس والمنشات التجاريه من وكالات وخدمات وفنادق واسواق ومنشات المنافع العامه مثل الحمامات والمستشفيات والقناطر والجسور والعماره الحربيه مثل القلاع والابراج والاسوار .

المساجد (المسجد النبوى) :

بني مسجد النبي صل الله عليه وسلم في الموضع الذي بركت فيه ناقه النبي صل الله عليه وسلم وكان مكان المسجد لغلامين يتيمين من بني النجار اشتراه منهما صل الله عليه وسلم وقد شارك النبي صل الله عليه وسلم في بناء المسجد .

كان بناء المسجد بسيطا حيث كان على شكل مربع وكانت جدرانه من اللبن وكانت اعمدته من جذوع النخل وسقفه بالخصف والجريد المغطى بالطين وكان ملاصقا للحجرات التي تقيم فيها نساء النبي صل الله عليه وسلم .

وكانت القبله تتجه الى الشمال نحو بيت المقدس الى ان تحولت الى الجنوب نحو مكه بعد سته عشر شهرا كما اضيفت للمسجد سقيفه اخرى في الجانب الجنوبي واصبح مابين السقيفتين رحبه فسيحه مكشوفه تعرف بالصحن الجامع اما السقيفه الاولى الشماليه فقد اتخذت لايواء اهل الصفه وقد ارتبطت السقيفتان بمرور الزمن من طرفيهما الشرقي والغربي بمجنبتين حتى تزيد مساحه الجزء المسقوف من المسجد .

وكان بناء المسجد مكونا من رحبه واسعه تحيط بها جدران من جهاتها الاربع طول كل جدار ٧٠ ذراعا وكان في البدايه مكشوفا ولم تكن به في وقت بنائه سقيفه يستظل بها المصلون ثم اقيمت اول سقيفه في الجانب المطل على الشمال وكانت اعمدتها من جذوع النخل وسقفها بالجريد .

ولما تحولت القبله نحو مكه بعد سته عشر شهرا من هجره النبي صل الله عليه وسلم الى المدينه اضيفت للمسجد سقيفه اخرى في الجانب الجنوبي واصبح مابين السقيفتين رحبه مكشوفه وجعل للمسجد ثلاث ابواب وكانت تحيط بالمسجد بيوت الصحابه من المهاجرين .

وقد تعرض المسجد لكثير من اعمال التوسعه حيث وسعه صل الله عليه وسلم وجعله مربعا يبلغ طول كل ضلع مائه ذراع ثم زاده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعل اضلاعه ١٢٠*١٣٠ ثم زاد فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه فجعله ١٦٠ * ١٣٠ .

وفي العصر الاموي في خلافه الوليد بن عبد الملك الذي اعاد بنيانه فجعله ٢٠٠ * ١٦٠ واقام له اربعه ماذن في اركانه الاربعه .
وقد خضع المسجد لكثير من اعمال التعمير والاضافه في العهود اللاحقه لاسيما ماقام به الخليفه العباسي المهدي ١٦٠ هـ وماقام به السلطانان بيبرس والاشراف قايتباي في العصر المملوكي كما تواصلت عمليات التوسعه والتعمير في العهد العثماني .

اهمه تخطيط المسجد النبوي :

اصبح المسجد النبوي هو المسجد القدوه وكان تخطيطه الاساس الذي اعتمد عليه النظام التخطيطي لمساجد الاسلام في العصور التاليه .

تدريبات :

اعيد بناء المسجد النبوي في العصر الاموي بواسطه :
أ- معاويه بن ابي سفيان
ب- عبد الملك بن مروان
ج- الوليد بن عبد الملك
د- عمر بن عبد العزيز

المساجد (جامع عمرو بن العاص) :

انشا عمرو بن العاص سنه ٢١ هـ / ٦٤٢ م بعد فراغه من فتح الاسكندريه ويعرف بالجامع العتيق او تاج الجوامع باعتباره اول مساجد مصر في العصر الاسلامي وخضع العديد من الزيادات والتوسعات مما ادى الى طمس معالمه الاولى ولم يبق منه سوى البقعه التي اسس عليها .
وقد ورد وصف هذا المسجد في العديد من المصادر العربيه ابرزها ماذكره الرحاله الفارسي ناصر خسرو علوي الذي زاره في حدود ٤٣٩ هـ / ١٠٤٨ م .
ومما جاء في وصفه انه قائم على اربعمائه عمود من الرخام وان الجدار الذي عليه المحراب كان مغطى بالرخام الابيض الذي نقشت عليه ايات القران الكريم بخط جميل وكان يحاط من جهاته الاربع باسواق تفتح على ابوابه وانه كان يوقد به في ليالي المواسم اكثر من سبعمائه قنديل وكان يفرش بعشر طبقات من الحصير الملون بعضها فوق بعض .

المساجد (المسجد الجامع بالبصره ١٤ هـ) :

يعتبر هذا المسجد اول مسجد جامع اقامه المسلمون بعد الفتوحات وقد شيد في بدايه الامر من القصب ويرجع الفضل في انشائه لعتبه بن غزوان في عام ١٤ هـ ثم اعاد بناه ابو موسى الاشعري وزاد فيه معاويه بن ابي سفيان في ٤٤ هـ ثم زيد فيه في خلافتي المهدي والرشيد في الدوله العباسيه .

المساجد (المسجد الجامع بالكوفه ١٧هـ) :

هو ثاني مسجد في العراق بناه سعد بن ابي الوقاص في ١٧ هـ ثم زاد فيه المغيره بن شعبه وفي روايه اخرى ان الذي بناه هو زياد بن ابيه وزيد في المسجد بعد ذلك في عام ٥١ هـ .

تدريبات :

اطلق تاج الجوامع على مسجد :
أ- الكوفه
ب- البصره
ج- عمرو بن العاص
د- النبي صل الله عليه وسلم

اول مسجد جامع اقامه المسلمون بعد الفتوحات هو مسجد :

أ- دمشق

ب- الكوفه

ج- البصره

د- الفسطاط

المساجد (المسجد الجامع بالقيروان) :

انشاه عقبه بن النافع وشرع في تاسيسه منذ عام ٥٠ هـ / ٦٧٠ م وتعرض المسجد لكثير من اعمال التوسعه والتجديد في العهود اللاحقه حيث اعيد بناءه في عهد بشر بن صفوان الذي تنسب اليه صومعه المسجد ثم اعيد بناءه مره اخرى في عهد زياده الله بن الاغلب ٢٢١ هـ / ٨٣٦ هـ .

ولعل اول مايجتذب النظر في هذا المسجد الصومعه التي تتكون من ثلاثه طوابق متراجعه ومتدرجه في الضخامه وتنتهي من اعلى بقبه مفصصه وهي من انشاء والى افريقيا بشر بن صفوان بين عامي ١٠٥ – ١٠٩ هـ ومن اهم عناصر البناء في الجامع قبتا المحراب والبهو .

المساجد (الجامع الاموى بدمشق) :

هو اعظم الاثار الاموىه في الشام شيده الوليد بن عبد الملك على انقاض كنيسه يوحنا المعمدان في الفتره ٨٧ – ٩٦ هـ / ٧٠٧ – ٧١٥ م .

ويتخذ المسجد شكل مستطيل ويتوسطه صحن مكشوف وتحيط به مجنبات من جوانبه الشرقي والغربي والشمالي ويتالف بيت الصلاه من ثلاث اروقه طويله تمتد من المشرق الى المغرب بحذاء جدار القبله وتقوم عند منتصفه قبه تعرف بقبه النسر واسقف المسجد جميعا منشوريه الشكل .

وتستمد ظله القبله نورها من نوافذ مفتوحه في جداريه الشمالي والجنوبي ويتوسط المسجد بيت المال وهو بناء مثمن الشكل قائم على ثمانيه اعمده من الرخام كسيت جدرانه بالفسيفساء المذهبه .

وكانت بالمسجد اربعه ابراج اتخذت ماذن للمسجد عرفت احداها بمئذنه العروس والاخرى مئذنه عيسى اما المئذنه الغربيه فهي اجمل الماذن وتشير الكتابات المنقوشه عليها انها جددت في ايام السلطان الاشرف قايتباي ٨٩٣ هـ اثر حريق تعرضت له .

وكانت جدران المسجد مكسوه بزخارف من الفصوص والفسيفساء البيزنطيه تشمل قصورا واشجارا وتوريقات رائعه الجمال .

تدريبات :

تم تاسيس المسجد الاموي بدمشق بواسطه :

أ- عبد الملك بن مروان

ب- الوليد بن عبد الملك

ج- عقبه بن نافع

د- معاويه بن ابي سفيان

المسجد الاقصى :

هو اول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بناه عبد الملك بن مروان في ٨٧ هـ واعيد بناؤه في عهد الخليفه المهدي العباسي ١٦٣ هـ وتم ترميمه في عهدي كل من الخليفه الفاطمي الظاهر لاعزاز دين الله والمستنصر بالله واتخذه الصليبيون كنيسه بعد استيلائهم على بيت المقدس ولهذا اجريت فيه العديد من الاصلاحات غيرت من معالمه الاولى .

قبه الصخره :

تعتبر قبه الصخره من اروع العمائر الدينيه التي اقيمت في بيت المقدس في العصر الاموي وقد انشئت بواسطه عبد الملك بن مروان في ٧٢ هـ وكانت هذه البقعه موضع احترام المسيحيين واليهود والمسلمين وقد بنيت فوق الصخره التي اسرى منها النبي صل الله عليه وسلم ليله الاسراء .

تتمتع قبه الصخره بمكانه مميزه بين العمائر الاسلاميه لجمال تصميمها الذي ظل فريدا في العماره الاسلاميه عبر العصور على ان عماره القبه وعناصرها الزخرفيه تشهد بتاثر الفن الاموي بالعماره السوريه الرومانيه والبيزنطيه .

جامع الزيتونه :

يعتبر هذا الجامع من اهم جوامع افريقيا لقدم عهده واحتفاظه بعناصره المعماريه الاولى ثم لشهرته كجامعه علميه مازالت تدرس فيها علوم اللغه والتاريخ والفقه بناه عبد الله بن الحبحاب ١١٤ هـ ثم اضيفت اليه اضافات هامه في عهد الاغالبه للمسجد قبتان تشبه قباب جامع القيروان ولكن تفوقهما بهاءا وجمالا .

مسجد سامراء :

بدا البناء في هذا المسجد ايام الخليفه المعتصم ٢٢٣ هـ وانتهى في عهد المتوكل ٢٣٨ هـ وهو من حيث التخطيط ينتسب للطراز العربي النبوي ومن حيث العناصر المعماريه والزخرفيه متاثر بالطراز الفارسي يعد المسجد من اكبر المساجد مساحه ولم يبق من المسجد الا الجدران ويشتهر المسجد بمئذنته الملويه .

المساجد (المسجد الجامعه بقرطبه) :

عندما افتتح المسلمون الاندلس شاطروا نصارى قرطبه كنيستهم المعروفه "بشفت بنجت " واقاموا في فنائها سقائف للصلاه اخذت تتزايد بتزايد عدد المسلمين في قرطبه .

وعندما الت الاماره الى عبد الرحمن بن معاويه ١٣٨ هـ واسس دوله بني اميه بالاندلس عزم على انشاء مسجد جامع يتسع للاعداد المتزايده من المسلمين ونجح في الحصول على موافقه نصارى قرطبه على التخلي عن النصف الثاني من كنيستهم مقابل ٨٠ الف دينار ومن ثم شرع في بناء المسجد على انقاض الكنيسه وتم بناؤه في ١٧٠ هـ .

يتالف بيت الصلاه من تسع بلاطات " اروقه " على جدار القبله يفصل بينها بواتك عقودها على طابقين الادنى على شكل حدوه الفرس تربط رؤوس الاعمده والعليا نصف دائره تحمل الاسقف الخشبيه .

وعمد المهندسون الى اضفاء حليه معماريه بسيطه تعين في اسباغ مسحه جماليه على بنيان المسجد فاستخدموا قوالب الاجر الاحمر مع كتل الحجاره الصفراء في تشكيل سنجات العقود على التعاقب ويعتبر ذلك ابتكارا اصيلا لم يسبق اليه فن من الفنون السابقه على جامع قرطبه .

توفي الامير عبد الرحمن قبل اكتمال كل العناصر المعماريه فاتم ابنه وخليفته هشام ١٧٢ – ١٨٠ هـ ماتبقى من اعمال فاقام للمسجد صومعه مربعه الشكل في منتصف الجدار الشمالي للمسجد كما اقام مجنبات للصحن وسقيفه لصلوات النساء ومكان للوضوء في منتصف الصحن .

وقد خضع المسجد لاضافات وزيادات في العهود اللاحقه فزيد في زمن عبد الرحمن الاوسط ٢١٨ – ٢٣٤ هـ وفي عهد الخليفه عبد الرحمن الناصر وفي عهد الحكم المستنصر بالله اضيف الى بيت الصلاه الزياده الثانيه الكبرى التي اعطت للجامع فخامته وعظمته في عام ٣٥٤ هـ .

واخر الزيادات هي الزيادات العامريه التي تمت على يد المنصور محمد بن ابي عامر الذي اضاف الى المسجد من جهته الشرقيه ثمان بلاطات فاصبح لبيت الصلاه بعد هذه الزياده ١٩ بلاطا .

يعتبر مسجد قرطبه من اعظم مساجد الاسلام كبر مساحه وتقانه بنيه وجمال صوره ومنه استمدت العماره الدينيه في الاندلس والمغرب كل مقوماتها بل ان اثر في نظام القبوات الرومانسكيه في اسبانيا المسيحيه وفرنسا كما اثر على مساجد المرابطين في الاندلس والمغرب ووصلت تاثيراته الى مصر في عصر المماليك ويتمثل ذلك في جامع ابن طولون .

تدريبات :

تم تاسيس المسجد الجامع بالقيروان بواسطه :

أ- عبد الملك بن مروان

ب- الوليد بن عبد الملك

ج- عقبه بن نافع

د- عبد الرحمن بن معاويه

المساجد (جامع احمد بن طولون) :

بناه احمد بن طولون على جبل يشكر ويعتبر هذا المسجد من اكبر المساجد الاسلاميه ويعتبر من اجمل الاثار الاسلاميه ويحتوي على اغنى مجموعه من الزخارف الجصيه المتنوعه كما ان نوافذه التي يبلغ عددها ١٢٨ نافذه تنوعت اشكالها كما تنوعت زخارفها وتاثرت عمارت المسجد بالعماره العراقيه وتشبه مئذنه الجامع مئذنه جامع سامراء الملويه .

المساجد (الجامع الازهر) :

انشا على يد جوهر الصقلي في ٣٥٩ هـ وكان الغرض من انشائه ان يكون معهدا لنشر المذهب الشيعي وقد تعطل هذا الجامع بعد الخلافه الفاطميه في ٥٦٧هـ على يد صلاح الدين الايوبي وظل معطلا عن صلوات الجمع الى ان قامت دوله المماليك في ٦٤٨ هـ فعاد الجامع الى نشاطه وتحولت وظيفته الى جامعه علميه ثم اصبح من اشهر الجوامع في الاسلام يفد اليه طلاب العلم من جميع اقطار العالم .

تعرض الجامع منذ بنائه لعدد من الاصلاحات والترميم حتى اصبح شاهدا على تطور العماره الاسلاميه منذ العصر الفاطمي الى اليوم ويلاحظ في تخطيط الجامع الازهر اتجاه اروقته من موازاه جدار القبله على نفس نظام الجامع الاموي وجامع احمد بن طولون .

تدريبات :

تاثرت عماره مسجد احمد بن طولون بالعماره السوريه ؟

تم تاسيس الجامع الازهر بواسطه جوهر الصقلي في عام :

أ- ٢٦٥ هـ

ب- ٣٥٤ هـ

ج- ١٧٢ هـ

د- ٣٥٩ هـ

اقدم مساجد المغرب الاسلامي مسجد :

أ- القيروان

ب- الزيتونه

ج- قرطبه

د- مراكش